

بحار الأنوار

[66] مجتمعين، فقال لهم: نعمتم صباحا ومساء، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم، انهضوا في أمر خديجة، فقد صار أمرها بيدي، فجذا كان غداة غد إن شاء الله تعالى أزوجه بمحمد صلى الله عليه وآله (1)، فعندها قال محمد صلى الله عليه وآله عليه واله: لا أنسى الله لك ذلك يا ورقة، وجزاك فوق صنيعك معنا (2)، ثم قال أبو طالب: الآن والله طاب قلبي، وعلمت أن أخي قد بلغ المنى، وقام لعمل الوليمة وإخوته عنده، فعند ذلك اهتز العرش والكرسي، وسجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رضوان خازن الجنان أن يزيناها، ويصف الحور والولدان، ويهيأ أقداح الشراب، ويزين الكواعب والأترا (3)، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة، وتناولت الجبال، وسبحت بحمد الملك المتعال، على ما خص به محمدا صلى الله عليه وآله عليه واله، وفرحت الأرض، وباتت مكة تغلي بأهلها كما يغلي المرجل (4) على النار، فلما أصبحوا أقبلت الطوائف والأكابر والقبائل والعشائر، فلما دخلوا منزل خديجة وجدوها وقد أعدت لهم المساند والوسائد والكراسي والمراتب، وجعلت مجلس كل واحد منهم في مرتبته ومحلته، فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يختال (5) في مشيته وزينته، وقد أرخى ذوائبه من ورائه، وحمايل سيفه على منكبيه، وقد أهدقت به بنو مخزوم، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم، وتحتة أحد عشر كرسيًا، في أعلى مكان مصفوفًا لم ير أحسن منها، فتقدم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي، فصاح به ميسرة وقال له: يا سيدي تمهل قليلا ولا تعجل، فقد وضعت منزلك عند بني مخزوم، فرجع هو خجلان، وجلس فما كان إلا قليلا وإذا بأصوات قد علت، والعرب قد تواتبت، وقد أقبل العباس (6)

(1) زاد في المصدر: وما فعلت ذلك إلا محبة لابن أخيك. (2) لنا خ ل. (3) كواعب: فتيات تكعبت ثديهن أي نتأت وبرزت. والأترا: لدات قرينات، مفردها ترب، وفي الأصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب. (4) المرجل: القدر. (5) أي يتكبر، والمصدر: وهو يسحب أذياله، ويجر أطماره. (6) النبي والعباس خ ل.